@ 137 @ ^ (خالف هذا الميثاق وهذا أمر عام بين الأنبياء إن جميعهم طريقهم واحد وأن دعوة كل واحد منهم قد اتفقوا وتعاقدوا عليها وعموم ذلك أنه أخذ على جميعهم الميثاق بالإيمان والنصرة لمحمد صلى ا عليه وسلم فمن ادعى أنه من أتباعهم فهذا دينهم الذي أخذه ا عليهم وأقروا به واعترفوا فمن تولى عن اتباع محمد ممن يزعم أنه من أتباعهم فإنه فاسق خارج عن طاعة ا مكذب للرسول الذي يزعم أنه من أتباعه مخالف لطريقه وفي هذا إقامة الحجة والبرهان على كل من لم يؤمن بمحمد صلى ا عليه وسلم من أهل الكتب والأديان وأنه لا يمكنهم الإيمان برسلهم الذين يزعمون أنهم أتباعهم حتى يؤمنوا بإمامهم وخاتمهم صلى ا عليه وسلم | (83) ^ (أفغير دين ا يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها) ^ وإليه يرجعون | (84) ^ (قل آمنا با وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ^ | (85) ^ (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ^ قد تقدم في سورة البقرة أن هذه الأصول التي هي أصول الإيمان التي أمر ا بها هذه الأمة قد اتفقت عليها الكتب والرسل وأنها هي الغرض الموجه لكل أحد وأنها هي الدين والإسلام الحقيقي وأن : من ابتغى غيرها فعمله مردود وليس له دين يعول عليه فمن زهد عنه ورغب عنه فأين يذهب إلى عبادة الأشجار والأحجار والنيران أو إلى اتخاذ الأحبار والرهبان والصلبان أو إلى التعطيل لرب العالمين أو إلى الأديان الباطلة التي هي وجه الشيطان وهؤلاء كلهم في الآخرة من الخاسرين : (86 - 88) ^ (كيف يهدي ا قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات وا لا يهدي القوم الظالمين * أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة ا والملائكة والناس أجمعين * خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) ^ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن ا غفور رحيم | (90 - 91) ^ (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون * إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) ^ يعني أنه يبعد كل البعد أن يهدي ا قوما عرفوا الإيمان ودخلوا فيه وشهدوا أن الرسول حق ثم ارتدوا على أعقابهم ناكصين ناكثين لأنهم عرفوا الحق فرفضوه ولأن من هذه الحالة وصفه فإن ا يعاقبه بالانتكاس وانقلاب القلب جزاء له إذ عرف الحق فتركه والباطل فآثره فولاه ا ما تولى لنفسه فهؤلاء عليهم لعنة ا والملائكة والناس أجمعين خالدين في اللعنة والعذاب لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إذا جاءهم أمر ا لأن

ا عمرهم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءهم النذير ثم إنه تعالى استثنى من هذا الوعيد التائبين من كفرهم وذنوبهم المصلحين لعيوبهم فإن ا يغفر لهم ما قدموه ويعفو عنهم ما أسلفوه ولكن من كفر وأصر على كفره ولم يزدد إلا كفرا حتى مات على كفره فهؤلاء هم الضالون عن طريق الهدى السالكون لطريق الشقاء وقد استحقوا بهذا العذاب الأليم فليس لهم ناصر من عذاب ا ولو بذلوا ملء الأرض ذهبا ليفتدوا به لم ينفعهم شيئا فعياذا با من الكفر وفروعه